رئيس مواطنون ضد الغلاء: لو استمرت الأحوال هكذا ..فانتظروا ثورة الجياع

الأربعاء 17 سبتمبر 2014 12:09 م

أكد محمود العسقلاني، رئيس جمعية "مواطنون ضد الغلاء"، فى حوارله ، أن المائة يوم الأولى لقائد الانقلاب السيسى، لم يشعر فيها المواطن البسيط ومحدودو الدخل بأدنى تغيير على المستوى المعيشي، بل إن الأمور سارت من سيئ إلى أسوأ، واصفاً ارتفاع الأسعار بالكارثة التى ربما تكون القشة التى تقسم ظهر البعير وتنذر بثورة جياع حقيقية، منتقداً سياسات الحكومة الانقلابية الاقتصادية فى التعامل مع تلك الفئة على حساب المشروعات القومية الكبرى

وفيما يلي نص الحوار

بصفتك رئيسًا لجمعية "مواطنون ضد الغلاء"، كيف ترى الأوضاع الاقتصادية لمحدودى الدخل والبسطاء؟

هذه الفئة على طول الزمان وعلى أيدى كل الحكام هم المطحونون، الذين لا يأخذون من الحكومة سوى الشعارات الرنانة والوعود البراقة، التى لا تنفذ من قريب أو بعيد، ومنذ ثورة الخامس والعشرين من يناير، لم يحصل أى من هؤلاء على شيء يذكر، سوى حصول بعض الموظفين على الحد الأدنى للدخل، وهو القرار الذى لم يطل مؤسسات القطاع الخاص التى ما زال العاملون بها يواجهون جشع رجال الأعمال بمنأى عن تدخل من الدولة، ثم تأتى القرارات الحكومية التى لا تشعر بـ"الغلابه"، لتتسبب فى رفع الأسعار بصورة جنونية

هل تحسنت الأوضاع الاقتصادية لهذه الفئة بعد **100** يوم من حكم الرئيس الانقلابى السيسي؟

يجب أن ينتبه السيسى مع حكومة إبراهيم محلب**(**الانقلابية**)** إلى أن الخطط طويلة المدى يجب أن تصاحبها خطط قصيرة المدى لتصحيح ولو جزء من الأخطاء الحالية كأوضاع هذه الفئة، ومن ثم فإن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لمحدودى الدخل ومتوسطيه، لم تشهد أى تحسن يذكر، بل إن الارتفاع الجنونى للأسعار، يمكن أن يحرك ما يسمى بثورة الجياع

ما أهم القرارات الاقتصادية التى كان يجب اتخاذها لمساندة هذه الفئة؟

كان يجب أن يبتعد النظام الحالى عن فرض الأمر الواقع مع هذه الفئة، وبالتالى فإن قرار رفع الدعم عن المواد البترولية الأخير كان يجب أن يتم على مراحل وفق خطة زمنية تسير بالتوازى مع خطة أخرى لتحسين دخل هذه الشريحة لتقبل رفع الدعم دون أن يتأثروا به، كما جاء تخفيض الدعم التموينى أيضًا ونقص السلع التموينية ليزيد الأمور سوءًا، وكلنا يعلم أن هناك من ينتظر السلع التموينية قبل أن يأتى الشهر الجديد لعدم قدرته على الشراء

بصفتك رئيس جمعية "مواطنون ضد الغلاء**"..** كيف ترى مؤشرات الأسعار فى هذه الفترة؟

مؤشرات الأسعار فى الفترة الأخيرة هى جرس إنذار للنظام وللحكومة، حيث إنها فى ارتفاع دائم وصل بالبعض إلى حد لا يمكن تحمله، بل ربما يكون هو القشة التى تقسم ظهر البعير، فارتفاع أسعار البنزين والسولار مثلاً أثر بدوره على كل السلع والخدمات من نقل ومواصلات إلى سلع أساسية، فى حين أن مستوى الدخل ما زال كما هو دون أدنى تحسن، ومن ثم فإنها قنبلة تهدد بالانفجار فى حال عجز قطاع أكبر عن التحمل، وحينها ستنكسر وتتحطم صورة الزعيم أو البطل أو الرئيس أيًا كانت إنجازاته أمام "لقمة العيش"**.**

ما تقييمك الاقتصادى لـ**100** يوم من حكم قائد الانقلاب السيسى من وجهة نظر "الغلابة" ومحدودى الدخل؟

أحتك بهم يومياً من خلال منافذ جمعية "مواطنون ضد الغلاء" لتوزيع اللحوم، وأسمع بعضهم أحياناً يلعن الثورة وما جاءت به ويتمنى أن تعود أيام مبارك، و قال بعضهم "دا حكم الإخوان كان أرحم"، ومن ثم فإنهم يرون أن الأمور سارت من سيئ إلى أسوأ، فهؤلاء لا تعنيهم قناة السويس الجديدة، ولا الاستثمارات الأجنبية التى ستصل إلى مبلغ كذا، أو عجز الموازنة العامة الذى وصل إلى رقم كذا، وكل ما يعنيهم هو "لقمة العيش" التى يتحصلون عليها يوماً بيوم

ماذا لو تجاهل النظام تلك الفئة؟

أعتقـد أن النظـام الحـالى يـدرك ذلـك جيـداً، ويـدرك أيضـاً أن تجاهـل تلـك الطبقـة يعنى العـودة إلى نقطـة الصـفر الـتى رجع المصريون فيها ينادون بالعيش والحرية والكرامة الإنسانية

ما الدور الذى تقوم به جمعية "مواطنون ضد الغلاء" تجاه محدودى الدخل؟

مـن المعروف أن معـدل اسـتهلاك الشـعب المصـرى للحـوم يقـدر بـ**10** مليـارات جنيـة سـنويًا، وأن **40%** مـن اللحـوم يتم استيرادها من أستراليا، ومن ثم فإن الجمعية تتدخل بمساهمات أعضائها، وبالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعى فى دعم اللحـوم المسـتوردة، كمـا تقـوم الجمعيـة بالتفـاوض مـع كـثير من الـدول المصـدرة، للحصول على أفضـل الأسـعار وفق معـايير وزارة الصحة، وتعرض تلك اللحوم بمنافذ الجمعية لكل المواطنين بأسعار أقل من سعر السوق

وما أهم المشكلات التى تواجهكم الآن؟

أمامنـا الآن أزمـة انسـحاب معظم مـوردى اللحـوم الأسـتراليين من السـوق المصـرية، وهـو ما سـاهم فـى رفع الأسـعار، حيث كنا نحصـل على اللحـوم منهـم بأسـعار معتدلـة، ولـم تكـن هـذه فقـط هـى الأزمـة، لكنهـا سـاهمت فـى تغـول "مافيـا اللحـوم" المتلاعبين بالأسعار فى السوق المصرية، الـذين اسـتغلوا تلـك الفرصـة للانقضـاض على المواطنين، ومـن ثم يجب أن يكـون للحكومة دور واضح وصريح فى مواجهة تلك التلاعبات فى الأسعار التى تتم على مرأى ومسمع من الرقابة

كيف ترى أداء وزارة التموين فى ظل نقص السلع التموينية فى كثير من المحافظات؟

بـدأت وزارة التمـوين على الجانب النظرى بخطـة كانت كفيلـة لتعويض المواطن عن أى أزمـة من الأزمات التى ذكرناها، بل إنها ربمـا كـانت هـى الخطـة الموازيـة للاهتمـام بالمواطن وسـد احتياجاته، لكن عنـد التنفيـذ اختلفت الأمور **180** درجـة فوجدنا أن هنـاك محافظـات لا يصلهـا التموين لمـدة شـهرين متتـاليين، فضـلاً عن المحافظات التى يصلها نصف تموين، وهـذا يعكس بالأسـاس كـم الفسـاد الـذى مـا زال متغلغلاً فى أحشـاء الدولـة ومؤسـساتها الرئيسـية والفرعيـة الـتى تعمـل فى واد وقياداتها فى واد آخر

ومن ثـم فـإن حكومـة الانقلاب لا تسـتطيع السـيطرة على الازمـات الاقتصاديـة الـتى تعصـف بالبلاد كمـا أنهـم يحـاولون أن يصـدروا للمجتمـع صـورة مكذوبـة مـن خلال وسـائل الاعلام الكاذبـة الـتى تؤيـد الانقلاب وتروج لهـأن الاوضـاع مسـتقرة على عكس الواقع